إشكالية ترجمة معاني سورة طه بين ريفلين وروبين

دراسة دلالية

أ.د. نجلاء رأفت سالم(*)

مقدمة

منذ أن بدأ الغرب يفكر في أن يولي وجهه صوب الشرق بدأ يفكر في فهم الشخصية الشرقية، وفهم سلوكياتها ومكوناتها التاريخية والدينية، وكانت الترجمة نافذة من أهم النوافذ التي يطل الغرب من خلالها على الشرق.

وقد خضعت عملية ترجمة الفكر الشرقي لأهواء المفكرين الغربيين الذين عبثوا بهذا الفكر، وقدموه في صورة مشوهة تركت آثارها واضحة في الفهم الخاطئ لطبيعة الشخصية الشرقية التي باتت واضحة في الفهم بأوصاف جامحة في الظلم، مع أن الشرق هو مهبط الديانات، ومهد الحضارات.

وإذا كان الكلام السالف ينطبق على الكتابات الإنسانية، فإن الأمر بطبيعة الحال يكون أشد خطورة في ترجمة الكتب المقدسة التي يجب أن تنقل معانيها بدقة متناهية، وأن تكون لدى المترجم ثقافة دينية حول النص المقدس الذي يقوم بترجمته،وأن ينقل دلالة المفردات الدينية كما جاءت فى نصها الأصلى.

---

* – أستاذ اللغة العبرية وآدابها – قسم اللغات الشرقية –كلية الآداب بجامعة القاهرة .

وتأتي ترجمة معاني القرآن الكريم كواحدة من أهم المعضلات وأخطرها ، وأصعب التحديات التي تواجه المسلمين والإسلام، حيث إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى قد تمت بأيدي مترجمين غربيين (مستشرقين) بعيدين عن الإسلام وقيمه، بل يكيدون له كيداً، فعبثوا بمعانيه، وحرفوا قيمه ومبادءه، بل شوهوا شكله الظاهري. ومن هنا تأتي أهمية دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية بصفة عامة، واللغة العبرية بصفة خاصة، وقد آثرنا اختيار ترجمة معاني سورة طه بين ريڤلين وروبين ،دراسة دلالية،إلى ما يلي:

١- معرفة السلبيات التي شابت كل من الترجمتين.

٢- معرفة الإيجابيات التي تميزت بها الترجمتين.

٣- معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الترجمتين.

٤- عدم وجود دراسة عربية لترجمة معاني سورة طه إلى العبرية عند ريڤلين وروبين،دراسة دلالية.

أولاً: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية:

١- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية:

أ- ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية عام ١١٤٣م على يد **روبرت آف كتيون**، بناء على طلب من بطرس المبجل Peterthe Venetable الذي شجع هذا العمل وتبناه. ولم تنشر هذه الترجمة إلا بعد أربعة قرون في عام ١٥٤٣م. ويؤخذ على هذه الترجمة الكثير من الأخطاء.[١]

ونلاحظ أن هذه الترجمة كانت بأيدي مستشرق غربي، لم تكن لديه أي خلفية ثقافية عن الإسلام، بل نقل معانيه بدون وعي، أما نشر هذه الترجمة بعد أربعة قرون فنعتقد أنه يعود إلى الرغبة في غزو الشرق وبداية ما يعرف باسم الحملات الصليبية.

ب-ترجمة ألكسندر روس Alexander Ross

وهي ترجمة لم تتم عن النص الأصلي للقرآن، بل هى ترجمة تمت عن ترجمة فرنسية قام بها أندريه دوريـر Andre Duryer ، وهـي ترجمـة تزخـر بمغالطـات متعمـدة تشـوه صـورة الإسلام، وهذا يشير إلى أن المترجم لم يكن على دراية بالعربية، وإلا لكان قد تعامل مع النص الأصلي للقرآن مباشرة.

جـ- ترجمة جورج سال George Sale

وهي ثاني ترجمة إسرائيلية لمعاني القرآن، وقد ظهرت عام ١٧٣١، وكان سال مهتماً بالإسلام، وقد أطلع على الترجمات اللاتينية والفرنسية والإيطالية لمعاني القرآن[٢] وغيرها من الترجمات الأخرى.

وبالنسبة للغة الفرنسية ظهرت أول ترجمة فرنسية من النص العربي عام ١٦٤٧، وقام بها دي دييـر Du Ryer ،كما ظهرت أول ترجمة ألمانية عن النص العربي عام ١٧٧٢ قام بها دافيد فريدريش ميجرلن David Friedrich Megerlin[٣]، ويزيد عدد ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية عن أربع عشرة ترجمة[٤].

٢- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية:

يتفـق جـل البـاحثين علـى وجـود سـبع ترجمـات لمعـاني القـرآن الكـريم[٥] وهنـاك ثـلاث ترجمـات لـم تُنشـر لمعاني القرآن الكريم،وبقيـت في صـورة مخطوطـة تحتفظ بهـا الجامعـات الأوروبية والأمريكية، بالإضافة إلى ترجمة أخرى مفقودة يقال إنها تمت في العصر الوسيط إبان الحكم الإسلامي للأندلس ولم يعثر لها على أثر[٦].

أما الترجمات العبرية الأخرى، فهي:

أ-ترجمة هاليڤي:

تمت هذه الترجمة في القرن السادس عشر، وقد تم نقلاً عن الإيطالية في القرن السادس عشر الميلادي على يد الحاخام يعقوب بن إسرائيل، والنص الأصلي للمخطوطة محفوظ

بالقاعة الشرقية بالمتحف البريطاني برقم OR6636 ، وعدد صفحاتها مائة وخمسة وثلاثون صفحة[٧]، وقد صدرت في فينيسيا عام ١٥٤٧، وقد أشار ريڤيلين في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى أنه قد تم العثور على هذه المخطوطة ضمن مخطوطات مكتبة البودليان[٨].

ب-ترجمة ريكندروف:

صدرت ترجمة ريكندروف عام ١٨٥٧، وهي الترجمة الثانية لمعاني القرآن الكريم بالعبرية قام بها المستشرق الألماني زلمان ريكندروف في ليبتيج، حيث قام بأول ترجمة مباشرة من العربية إلى العبرية[٩].

ج- ترجمة ريڤلين:

صدرت ترجمة يوسف يوئيل ريڤلين في القدس عام ١٩٣٦، وصدرت طبعته الثانية عام ١٩٦٣، والثالثة عام ١٩٧٥.

د- ترجمة أهارون بن شيمش، والتي صدرت عام ١٩٧١ في إسرائيل[١٠].

وهكذا تظهر ترجمات معاني القرآن الكريم إلى العبرية إلى أنها بدأت في مرحلة تاريخية متقدمة، رغبة من اليهود في فهم الإسلام، ونلاحظ أن الترجمات التي تمت قبل قيام دولة إسرائيل وبعدها أي أن اليهود كان من الممكن أن يطلعوا على ترجمة معاني القرآن من خلال ترجمته إلى اللغات الأوروبية، وخاصة أنهم كانوا يعيشون في هذه الدول، ولكن كان حرص اليهود على ذلك يكمن في رغبتهم – على الأقل – في توفير صورة كاملة عن الإسلام، وموقفه من اليهودية.

ثانياً: إشكالية ترجمة معاني سورة طه لريفلين:

أشرنا سابقاً إلى أن ترجمة ريڤلين لمعاني القرآن الكريم قد تمت عام ١٩٣٦،أي أنها تمت في فترة كانت الحركة الصهيونية، والاستيطان اليهودي في فلسطين تتم على قدم وساق وهي – بلا شك – رغبة من اليهود متمثلة في ريڤلين في تقديم صورة واضحة للإسلام

لليهودي؛حتى يستطيع اليهود فهم الإسلام وبالتالي فهم المسلمين؛ حتى يقفوا في مواجهتهم، أي أننا نستطيع أن نقول إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية هي حلقة من حلقات منظومة مواجهة الإسلام والمسلمين التي خطط لها اليهود؛ ولا شك أن تعدد الترجمات للنص الواحد أمر تدفعه الحاجة إلى وجود أخطاء في الترجمة، ومحاولة الوصول إلى أفضل ترجمة لمعاني القرآن الكريم.

وقد أشار ريڤلين في مقدمته إلى أن القرآن جمع أقواماً عدة كانت متبعثرة فقال: "جمع القرآن في وقته أسباطاً متفرقه لأمة واحدة. كانت متفرقة ومتفسخة من كل أنحاء الأراضي العربية، وهو الذي زرع روح القوة في هذه الأمة"(١١).

ومن خلال ما ذكره ريڤلين يعتقد القارئ أن الإسلام قد وحد العرب إبان ظهوره فقط، وغاب عنه أن الإسلام وحد–ولازال– وسيستمر إلى يوم الدين. كما كان منصفاً في إشارته إلى أنه قد "زرع القوة في هذه الأمة" فقد أخرج قريش وغيرها من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، ومنحها القوة بالإيمان بالله الواحد.

وأشار ريڤلين إلى ترجمة ريكندورف، وذكر أن هذه الترجمة متأثرة بالعهد القديم، وكان في فترته عملاً قيماً. ولكنه لم يكن دقيقاً دائماً. وقد تمت هذه الترجمة بناءً على أبحاث المستشرقين الغربيين(١٢).

ويشير ريڤلين إلى أنه ترجم معاني القرآن في عشرين عاماً، ويذكر إلى أنه ربما قام بهذه الترجمة لدافع داخلي(١٣).

ويزعم ريڤلين أنه يوجد أجزاء في القرآن الكريم متأثرة بالعهد القديم(١٤). وما يشير إليه إنما يحمل في طياته ظلم بيِّن للقرآن الكريم، لأنه إذا كان هناك بعض التشابه في بعض أجزاء القرآن وخاصة فيما يتعلق بأنبياء بني إسرائيل فإن مرده أنها كتب سماوية منزلة من الخالق سبحانه وتعالى، وتشير إلى حقائق وقعت بالفعل، وإذا كان ركندورف قد عمم هذا التأثير، ولم يحدده كما يزعم، فإنما هدفه الإيحاء بأن هناك تأثير كبير في القرآن، وهو أمر مرفوض قلباً وقالباً.

ولكي يؤكد ريڤلين زعمه السابق نجده يترجم معاني القرآن القرآن بأسلوب العهد القديم، ويشير إلى ذلك فيقول: "قررت الترجمة بأسلوب العهد القديم، وأصبغت عليه أساليب أدبنا الكلاسيكي للعصور الوسطى وسعيت أيضاً لاستخدام الكلمات العبرية القديمة حتى نهاية المشنا... وسعيت للترجمة بهذه الصورة التي تضم التفسيرات المختلفة دون الميل لأحد التفسيرات... ونظراً لأن الكلمات العبرية لم تف بمتطلبات اللغة العربية، فاضطررت إلى ترجمتها بكلمات أخرى،ووصفت الترجمة الدقيقة بملاحظات في الهامش. وقللت من الملاحظات بقدر الإمكان."[١٥]

يحاول ريڤلين أن يطمس الهوية العربية للإسلام فأضفى أسلوب العهد القديم على ترجمة معاني النص القرآني وأسهب في استخدام واو القلب، وهى سمة لغوية من أهم سمات العهد القديم،وكان ريڤلين صادقًا عندما اعترف بثراء اللغة العربية، وعجز اللغة العبرية عن الوفاء بمتطلبات اللغة العربية.

ويشير ريڤلين إلى أنه استعان بكتاب المستشرق الألماني نولدكه "Geschichtes Qurans" تاريخ القرآن"، كما أنه قسم الفقرات وفق التقسيم الغربي السائد[١٦].

يوضح ما أشار إليه ريڤلين إلى أنه استعان بكتاب المستشرق الألماني نولدكه إلى مدى تأثير الاستشراق الغربي على ترجمة معاني القرآن، والسير على نهج بعيد عن منهج القرآن وشكله، وكان من المفترض أن يحافظ على شكل القرآن وبتقسيم آياته. ومن خلال مقدمة ريڤلين السابقة نستخلص ما يلي:

١- لم يرض ريڤلين عن ترجمة ركندورف مما حدا به إلى الإقدام إلى ترجمة معاني القرآن إلى العبرية؛ حتى يتلاشى أخطاء ركندورف.

٢- لم يكن زعم ريڤلين بتأثر القرآن الكريم بجديد، فقد سبقه غيره في الإشارة إلى ذلك، وهو زعم منافٍ للحقيقة، والدليل على ذلك ما وجده الغربيون من تناقضات واضحة في بعض مواضع العهد القديم، ونشأ ما يعرف باسم نقد العهد القديم، ولم ولن نسمع- حاشا لله- عن نقد القرآن الكريم.

الملاحظات العامة حول ترجمة ريڤلين لمعاني سورة طه إلى العبرية:

نستطيع من خلال ترجمة معاني سورة طه لريڤلين أن نحدد بعض الملاحظات العامة، ونبدأ بالإيجابيات:

أ- الاهتمام بالتشكيل، وهي ظاهرة إيجابية في ترجمة ريڤلين، بحيث لا يحدث لبس في فهم بعض الآيات بدون تشكيل، وهو أمر نعتقد أنه ضروري في ترجمة النصوص المقدسة بصفة عامة والنص القرآني بصفة خاصة، لأن هذا النص مشكولاً في نسخته العربية الأصلية، وبالتالي فإن ترجمة معانيه إلى العبرية يجب أن تكون مشكولة، وخاصة أن العهد القديم بنسخته العبرية مشكولاً، وحتى ترجمته العربية أيضاً جاءت مشكولة، ولكنه مع هذا لم يشكل كلمة القرآن في العنوان مما يحدث لبساً لدى القارئ.

ب- توضيح طبيعة السورة هل هي مكية أم مدنية، وعدد آياتها، وهي أيضاً من إيجابيات الترجمة؛ طالما أنها معلومة توجد في صدر السورة، وتحدد صورتها، فهل نزلت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم أم بعد هجرته فهو يقول في بداية سورة طه "**נתנה במכה ופסוקיה מאה ושלושים וחמשה**"[١٧]، "أعطيت فلا مكة وفقراتها مائة وخمس وثلاثون" ولكنه لم يشر في ترجمة معنى السورة إلى أنها مكية ما عدا الآيتين ١٣٠، ١٣١.[١٨] كما نلاحظ أن ذكر"عدد فقراتها"تأثرا بالعهد القديم ،ولم يقل "**אותיות**"آيات".

ج – كتابة رقم كل آية في نهايتها مثل القرآن الكريم، ولكنه كتبها بالأبجدية، وليس بالأرقام، وهي إيجابية من إيجابيات الترجمة؛ لأنه يحافظ بها على شكل القرآن الكريم.

د- إضافة شروح في الهامش لبعض الكلمات الواردة في النص القرآني.

أما السلبيات العامة في ترجمة ريڤلين فهي:

أ- محاولة إظهار التأثير القوي للعهد القديم في النص القرآني، والإسهاب في استخدام واو القلب.

ب- وضع نقطتين فوق بعضهما في نهاية كل آية، وهي إضافة غير مقبولة من المترجم؛ لأنها تغير من شكل النص القرآني.

ج – وضع علامات ترقيم في الترجمة العبرية، وهي غير موجودة في النص القرآني، وهي أمر يلحق الضرر بشكل النص القرآني.

الملاحظات الخاصة بترجمة معاني سورة طه لريڤلين:

أولاً: السلبيات:

١- **ترجم لفظة سورة פָּרָשָׁה** ، وهي كلمة تعني في العبرية فصل أو فصول أو إصحاح في العهد القديم، سفر أو أسفار، حزب في القرآن[١٩]. وهو ما يحدث لبساً لدى القارئ نظراً لتداخل المعنى، أما إذا استخدم لفظة **סוּרָה** بمعناها العربي[٢٠] فإن المعنى سيكون أكثر دقة، أو أكثر تحديداً، ولن يحدث لبساً لدى القارئ.

٢- **كتب اسم السورة بالحروف العبرية بشكل منفصل ט׳ ה׳**[٢١]، وهي ترجمة غير دقيقة، لأن من يقرأها بالعبرية سيقرأ حرف الطيط منفصلاً، وكذلك حرف الهاء، والترجمة التي نراها هي "**ט.ה**" ، وأن يشرح في الهامش معنى الآية.

٣- **إضافة واو العطف في البسملة** إذ قال "**בשם אלוהים הרחמן והרחום**" "بسم الله الرحمن الرحيم"، والترجمة التي نراها هي بدون واو العطف كما توجد في النص القرآني، وأن يترجم لفظ الجلالة كما ورد في النص القرآني "**אללה**".

٤- **تغيير الزمن:** لم يعتد ريڤلين بالترجمة الدقيقة للزمن كما ورد في القرآن الكريم، حيث ترجم ريڤلين – أحياناً – المضارع إلى مستقبل، فالقرآن الكريم يقول في الآية رقم (٣) **" إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى"**، وترجمها إلى "**כי אם תוכחה לאשר יירא אלוהים**"[٢٢] "إلا تذكرة لمن سيخشى"، ونرى أن تكون الترجمة "**כי אם תוכחה לאשר ירא אלוהים**" "إلا تذكرة لمن يخشى".

والملاحظة نفسها نجدها في الآية رقم (١٨)، والتي تقول: **"قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى"**، وترجمها إلى: "**ויאמר: מַטי היא אִשָּׁעַן עליו, ואשיר בו עלים מן העץ לצאני, ולי בו רסף זולת אלה**"[٢٣] "فقال هي عصاي سأتوكأ عليها وسأسقط بها أغصاناً لغنمي، ولي فيه هدف غير ذلك".

فترجم "أتوكأ عليها" إلى "**אִשָּׁעַן**" بمعنى "سأتوكأ"، ونرى أن تكون الترجمة "**נִשָּׁעָן עליו**" أي "أتوكأ عليه".

ونجد الملاحظة نفسها في الآية (٤٦)، والتي تقول: **"قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى"**، والتي ترجمها إلى: "**ויאמר (אלוהים): אל תיראו, כי אנוכי אתכם אשמע ואראה**"[٢٤]

"وقال (الله): لا تخافا لأنني معكما، سأسمع وسأرى"، ونرى أن تكون ترجمة معنى الآية هي: "**ואמר אל תיראו כי אני אתכם שומע ורואה**" "وقال لا تخافا لأنني معكما أسمع وأرى".

ونجد الملاحظة السابقة نفسها في الآية رقم (٥٢)، والتي تقول: **"قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى"** ، والتي ترجمها إلى "**יואמר (משה): "אלוהי יודע זאת (כתוב) בספר (כי) לא יתעה אלוהי ולא ישכח**"() "وقال (موسى): إلهي يعرف هذا (مكتوب) في الكتاب (أنه) لن يضل ولن ينسى"، وتغيير زمن الترجمة هنا يخل بالمعنى بشكل كبير، وذلك لأن المولى سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم، ووصفه بأي صفة يكون في زمن المضارع، مثلما نجد في أسماء الله الحسنى التي نجدها جميعاً على صورة اسم الفاعل.

٥- الإضافات:

مال ريڤلين في بعض الأحيان إلى إضافات كلمات على النص القرآني، وهي تارة تحدث خللاً في المعنى وتارة أخرى، يقيد المعنى، ففي الآية رقم (٤٧)، والتي تقول: **"فَأْتِيَاهُ**

فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى"، والتي ترجم معناها إلى: **"יבואו אליו שניהם ויאמרו אנחנו שליחי אלוהיך עתה שלח אתנו את בני ישראל ואל תענם. הנה באנו ואליך באות מאת אלוהיך ושלום על כל אשר הלך באורח מישרים"**[٢٥]

"جاء الاثنان إليه وقالا إننا رسولا إلهك، وأرسل معنا الآن بني إسرائيل، ولا تعذبهم. وها نحن جئنا إليك من ربك وسلام على كل من سار في طريق المستقيمين".

ونلاحظ أن ريڤلين قد أضاف كلمة "**עתה**" الآن، وهي إضافة غير مقبولة؛ لأنها معناها يفهم ضمناً من معنى الآية الكريمة، كما أضاف كلمة "**שניהם**" "كلاهما"، وهي –كذلك– إضافة تخل بالمعنى القرآني، لأن الكلمة مفهومة ضمناً في الآية الكريمة.

كما أضاف ريڤلين إضافة أخرى غير مقبولة، لم تفد المعنى في شيء، بل شوهت المعنى القرآني، فترجم الآية (٣٩)، والتي تقول: **"أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي"**، والتي ترجم معناها إلى: **"לאמור: הטילי אותו בתבה והטילה הימה והשליכהו הים אל החוף, יקחנו אויב לי ואויב לו ואציל עליך אהבה מאתי (למען יגדל) ועיני עליך"**[٢٦].

"قائلاً: ألقه في صندوق، وألقه في اليم، ويلقه اليم إلى الخارج، وسيأخذه عدو لي وعدو له وألقي عليك حبي (لكي تكبر) وعيني عليك".

نلاحظ أنه قد أضاف كلمة "**לאמור**" "قائلاً" في صدر الآية، وهي إضافة غير مقبولة؛ لأنها تخل بفهم المعنى القرآني للآية؛ لأنه مفهوم من خلال الآية أن المتحدث هو الخالق سبحانه وتعالى.

ونجد الملاحظة السابقة نفسها في ترجمة معنى الآية رقم (٦٥)، والتي تقول: **"قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى"**، والتي ترجم معناها إلى **"ויאמרו משה (בחר לך) אם אתה תשליך ואם אנחנו נהיה ראשונים להשליך"**[٢٧]

ونلاحظ أنه أضاف ضمير المفرد المخاطب **"אתה"**، مع أن المعنى القرآني واضح أنه يوجه حديثه إلى سيدنا موسى عليه السلام، وحتى استخدام ضمير المخاطب ليس له فائدة، بل يخل بالمعنى القرآني. والشيء نفسه نجده في إضافة ضمير جمع المتكلمين **"אנחנו"**، مع أن الفعل **"נהיה"** يشير إلى جمع المتكلمين، ومن هنا فإن هذه الإضافة تخل بالمعنى البلاغي للقرآن.

وإذا كانت بعض الإضافات السابقة تحدث خللاً في المعنى القرآني، فإنه في أحيان قليلة أضاف إضافات أفادت المعنى، وبدونها قد يحدث خلل في فهم المعنى القرآني، ومثال ذلك الآية رقم (٩٥)، والتي تقول: **"قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ"** ، والتي ترجم معناها إلى **"ויאמור (משה): ומה צדית אתה הסאמרי؟"**[٢٨].

"وقال (موسى) وماذا أصابك يا سامري". وإضافة اسم سيدنا موسى عليه السلام هنا جاء في موضعه؛ حتى لا يحدث لبس في فهم المعنى القرآني، فربما فهم القارئ اليهودي أن المتحدث هو الخالق سبحانه وتعالى، وخاصة أن السورة تشير إلى حديث الخالق سبحانه وتعالى إلى سيدنا موسى عليه السلام أكثر من مرة.

٦- عدم قدرة العبرية على ترجمة الألفاظ القرآنية:

أشار ريڤلين في مقدمة ترجمته إلى ثراء اللغة العربية، وعجز اللغة العبرية عن الوفاء بمتطلباتها[٢٩]. وقد اتضح من خلال ترجمة ريڤلين مدى وقوف اللغة العبرية عاجزة عن التصدي للمفردات العربية، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد ترجم معنى الآية رقم (١٥)، والتي تقول: **"إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى"**، والتي ترجمها إلى: **"אכן "השעה" באה וקרוב אנוכי לגלותה: למען תושלם כל נפש לפי**

עמלה"[٣٠] "حقاً "الساعة" قادمة وسأكشف عنها قريباً. من أجل أن توفى كل نفس حسب عملها".

وقد ترجمت كلمة "**השעה**" "الساعة" ترجمة حرفية، فالقارئ لمعنى الآية قد يعتقد أنها ساعة من الوقت، ولكن المولى سبحانه وتعالى يقصد "يوم القيامة"، ومن هنا جاء معنى الآية منقوصاً، ولم يف بالغرض القرآني، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي: "**אכן יום הדין יבוא וקרוב אנוכי לגלותו למען תושלם כל נפש לפי עמלה**".

ونجد الملاحظة السابقة نفسها في ترجمة الآية رقم (٢٦) والتي تقول "**وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي**"، والتي ترجم معناها إلى "**והקל מעלי מצותי**"[٣١] "وخفف من على وصيتي"، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي "**והקל מעלי דברי**".

وقد كرر ريڤلين المعنى نفسه في الآية رقم (٢٨)، والتي تقول "**يَفْقَهُوا قَوْلِي**"، والتي ترجم معناها إلى "**למען יבינו דברי**"[٣٢] "حتى يفهموا قولي"، والمعنى هنا ناقص؛لأنه هناك فرق بين الفهم، والفقه، وكلمة الفقه لا يوجد لها مقابل دقيق في العبرية، فاضطر إلى أن يأتي بكلمة بديلة، وهي "**יבינו**".

كما نلاحظ تكرار الملاحظة السابقة في أكثر من موضع آخر، ففي ترجمة معنى الآية رقم[٣٣]، والتي تقول: "**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**" نجده يقول: "**ואמץ בו מותני**" "وشدد أزر خاصرتي"، والمعنى هنا ناقص، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي: "**עודד אותי בו**" "شجعني به".

٧- ترجمة المصطلحات الإسلامية:

تختص كل ديانة سماوية بمصطلحات تميزها عن غيرها، فهي مصطلحات ليس لها نظير في أي ديانة أخرى، وهو أمر يتطلب عدم ترجمة هذه المصطلحات؛ لأنها تمثل خصوصية، ومجرد ترجمتها يطمس خصوصية هذه المصطلحات.

ومن هذه المصطلحات، مصطلح الوحي الذي يشير إلى علاقة خاصة بين الإله، وبين رسوله، ومن هنا فإن ترجمة معنى الوحي لن يفي بالمعنى المراد في القرآن، ومثال ذلك الآية

رقم سبعة وسبعين، والتي تقول: **"وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى"**، وترجم معنى الآية إلى: "**ונגלה את אוזן משה לאמור: קום נא, עם עבודי לילה, ובקע להם בים דרך יבשה**"[٣٤] "وكشفنا أذن موسى قائلين: قم من فضلك، مع العابدين ليلاً، وأسلك لهم في البحر طريقاً في اليابسة"،ونلاحظ أنه ترجم مصطلح الوحي إلى "**ונגלה את אוזן משה**" "وكشفنا عن موسى"، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي "**וכבר הבאנו, באלוחי אל משה**" "وأوحينا إلى موسى" مع تفسير مصطلح "الوحي" في الهامش.

والشيء نفسه نجده في ترجمة معنى مصطلح "الشفاعة"، ويظهر هذا في ترجمة الآية رقم مائة وتسع، والتي تقول: **"يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا"**، وترجم معناها إلى "**ביום ההוא לא תועיל תפילת מפגיע בלעדי זה אשר יתן לו הרחמן להפגיע וירץ בדבריו**"[٣٥].

"وفي ذلك اليوم لن تنفع صلاة من يشعر بالضرر بدون الذي سيعطي له الرحمن...." وترجم مصطلح الشفاعة إلى "**תפילת מפגיע**"، ونرى أن تترجم إلى "**ביום הדין לא תועיל אלשפאעא**..." "وفي يوم الدين لن تجدي الشفاعة"، وأن يتم تعريف مصطلح "الشفاعة" في الهامش.

ونجد الشيء نفسه في الآية رقم مائة وخمس وعشرين والتي تقول: **"قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا"**، وترجم معناها إلى "**ואמר: למה אספתני היום עוור, הן פקח הייתי מלפנים?**"[٣٦].

"وقال: لماذا جمعتني هذا اليوم أعمى، وكنت بصيراً من قبل"، ونلاحظ أنه لم يترجم معنى "حشرتني" بالمعنى القرآني، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي: "**אמר יבוני למה חשרתני עוור והייתי פקח**" "قال ربي لماذا حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً" مع تفسير مصطلح "الحشر" في الهامش.

كما ترجم ريڤلين معنى مصطلح "الصراط" بشكل غير مقبول، فترجم معنى الآية رقم مائة وخمس وثلاثين، والتي تقول **"قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى"**، والتي ترجم معناها إلى **"אמור: הכל מוחילים, הוחילו אפוא וידעתם, מי הם בעלי האורח הישר, ומי הוא המאושר בדרך"**[٣٧] "قل: الكل يشرعون في ذلك، اشرعوا وعرفتم، ومن هم أصحاب الطريق المستقيم، ومن هو السعيد في الطريق"، ونجده هنا يترجم كلمة الصراط بمعنى غير دقيق فترجم إلى **"האורח הישר"** "الطريق المستقيم"، ونرى أن الترجمة كالتالي **"אמור כל עוקב, ועקבו ותדעו מי הם בעלי הצראט הנכון ומי עשה את הנכון"**[٣٨] "قل كل متابع،تابعوا وستعلمون من هم أصحاب الصراط الصحيح، ومن فعل ما هو صحيح".

وفي هذه الحالة يجب على المترجم لمعنى الآية أن يضع تفسيراً لمصطلح "الصراط" في الهامش.

٨- عدم توحيد ترجمة الكلمات:

لم يترجم ريڤلين الكلمات الواردة في النص القرآني فتارة يترجمها بمعنى، وتارة يترجمها بمعنى آخر، ويأتي لفظ الجلالة في مقدمة هذه الكلمات، فنجده يترجمها تارة مثلما وردت في النص القرآني، والدليل علىى ذلك لفظ الجلالة في الآية رقم ثمانية، والتي تقول **"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"**، والتي ترجمها إلى **"אלוהים אין אלוה מבלעדיו לו הימים בשמות"**[٣٩] "الله لا إله غيره. له أجمل الأسماء".

وترجم كلمة "الله" إلى **"אלוהים"** ثم ترجم "إله" إلى **"אלוה"**، ونرى أن تكون ترجمة معنى الآية كالتالي **"אללה אין אלוה זולתו. לו השמות היפים"** "الله لا إله غيره. له الأسماء الحسنى".

وقد تكرر الأمر نفسه في ترجمة معنى الآية رقم (١٣)، والتي تقول: **"إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"**، والتي ترجم معناها إلى **"הנה אנוכי**

אלוהים, אין אלוה בלתי, עבדני אפוא וערוך התפילה לזכרי"[٤٠] "ها أنذا الله، لا إله غيري، فاعبدني وأقم الصلاة لذكري"، وهو هنا لم يترجم لفظ الجلالة كما ورد في الآية، فترجم كلمة "الله" إلى "**אלוהים**"، وترجم "إله" إلى "**אלוה**"، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي "**אני אללה אין אלוה בלעדי, עבדני והתפלל למעני**" "أنا الله لا إله سواي، اعبدني وصلي من أجلي".

وفي موضع آخر نجده يترجم لفظ الجلالة بشكل مختلف فترجم معنى الآية رقم خمس وعشرين، والتي تقول "**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**"، والتي ترجم معناها إلى "**ויאמר, אלוהי הרחיבה לי לבבי**"[٤١]، "وقال إلهي أوسع لي صدري"، فترجم "ربي" إلى "**אלוהי**"، ونرى أن تكون الترجمة "**ואמר רבי הרחב לי חזהי**" "قال رب اشرح لي صدري".

وقد ترجم لفظ الجلالة – كذلك – في موضع آخر بشكل مختلف، فترجم معنى الآية رقم سبعين، والتي تقول: "**فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى**"، والتي ترجم معناها إلى "**ויפלו המכשפים משתווחים ויאמרו האמנו באלוהי אהרון ומשה**"[٤٢] "وخر السحرة ساجدين، وقالوا أمنا بإله هارون وموشيه"، وترجم "رب" إلى "**אלוהים**"، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي "**ונפלו המכשפים משתחווים ואמרו האמנו ברב אהרון ומשה**" "وخر السحرة ساجدين وقالوا آمنا برب هارون وموسى".

وهكذا يتضح من خلال دراسة ترجمة ريڤلين أن السلبيات كثيرة، والإيجابيات قليلة، وقد حاولنا أن نضع الترجمة البديلة القريبة للصواب من وجهة نظرنا في محاولة لتصحيح الفهم الخاطئ للمعاني القرآنية.

ثالثاً: إشكالية ترجمة روبين لمعاني سورة طه إلى العبرية:

تأتي ترجمة روبين كآخر ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وهناك بعض الملاحظات العامة التي نجملها فيما يلي:

١- مقدمة الترجمة:

بداية نشير إلى أننا نرى أننا لا نستطيع أن نفهم منهج روبين في ترجمة معاني القرآن الكريم بدون نقد مقدمة ترجمته. وقد أشار روبين في مقدمة ترجمته إلى الترجمات العبرية الأولى للقرآن (لمعاني القرآن)، وأشار إلى الترجمات التي سبق وأن أشرنا إليها في بداية البحث، وأشار بعد ذلك إلى تفسيرات القرآن، فأشار، ويشير روبين إلى هدفه من الترجمة فيقول "كل هدفي هو تقديم صورة للقرآن خاصة للمسلمين وتتجلى هذه الصورة في مجموعة تفسيرات القرآن (تفسير) التي ألفت طيلة مئات السنين الأولى للإسلام، واخترت أن أستعين بصفة خاصة بمجموعة التفاسير: تفسير أبو الليث السمرقندي (المتوفى ٩٨٥/٣٧٥)، زارد المسير لعبد الرحمن أبو الجوزي (المتوفى ١٢٠٠/٥٩٧)، وتفسير اليشاوي (المتوفى ١٢٨٦/٦٨٥)، وتفسير الجلالين الذي أعده جلال الدين المحلي (المتوفى ٨٦٤ – ١٤٥٩) وجلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١ – ١٥٠٥)"[٤٣].

وقد أشار روبين إلى أنه قد اختار هذه التفاسير بصفة خاصة، لأنها أكثر التفاسير شيوعاً لدى المسلمين،وواضح أنه حاول قدر استطاعته أن يقدم أقرب ترجمة لمعاني القرآن ويحاول في الوقت نفسه أن يتجاوز الأخطاء التي وردت في الترجمات السابقة، وليس هناك شك في أن إقدام روبين على هذه الترجمة بعد العدد غير القليل من الترجمات السابقة كان هدفه – كما أشار – تجاوز أخطاء الترجمات السابقة، كما أشار روبين إلى أن ترجمته اعتمدت على الطبعات المطبوعة في الوقت الحالي وهي رواية حفص عن عاصم[٤٤]. كما أشار إلى أنه ترجم المصطلحات العربية كما هي مثل زكاة، وحنيفاً، وأن أي مصطلح عربي يمكن ترجمته فترجم، إذا ترجم الإسلام إلى "התמסרות" "إخلاص، تفاني"[٤٥]، وهو منطق مرفوض تماماً، لأنه ليس من المعقول أن ترجم اسم الإسلام، وهو اسم الديانة، ولماذا لم تترجم كلمة يهودية في اللغات الأخرى أو كلمة مسيحية.

ولكن روبين لم يترجم المصطلحات الإسلامية كما وردت بلغتها العربية، ولكنه ترجم بعض المصطلحات مثل "الجهاد" التي ترجمها إلى "מאבק" "صراع"[٤٦]، وكان منهج الترجمة

يتطلب السير على نمط واحد، وعدم ترجمة المصطلحات الإسلامية، وخاصة أن هذه المصطلحات لها صفات خاصة في الإسلام. كما ترجم الأسماء العربية الواردة في القرآن بمقابلها العبري، وهو أمر مقبول طالما أنها قصة الشخص نفسه الذي ورد في العهد القديم، حتى تتضح الصورة للقارئ اليهودي؛ لأننا إذا ترجمنا هذه الأسماء إلى العربية سنترجمها بنطقها العربي. أما الأسماء العربية الواردة في العهد القديم فترجمها كما هي بنطقها العربي مثل "ذو النون".

من خلال العرض الموجز السابق لمقدمة ترجمة روبين نستطيع أن نقول إن روبين لم يشر إلى أمور مهمة في ترجمته، ومن أهمها عدم اهتمامه بالتشكيل إلا مع الفعل الأمر فقط، وهو أمر كان من الضروري أن يشير إليه، كما لم يشر إلى وجود تأثير يهودي – مثلما أشار ريڤلين – في القرآن الكريم، وهل لم يُعد القرآن كتاباً مستقلاً، أو أنه جاء مكملاً ومفسراً للعهد القديم كما أدعى ريڤلين في ترجمته، ونستطيع أن نستخلص بعض الملاحظات العامة لترجمة روبين لمعاني القرآن الكريم، وهي:

١- إهمال التشكيل إلا لماماً، وهذا يحدث لبساً لدى القارئ؛ فاليهود كتبوا العهد القديم بشكله الحالي مشكولاً، كما كانت ترجمتهم العربية- التي قام بها سعديا الفيومي- كتبها مشكولة، ومن هنا كان من الضروري تشكيل ترجمة معاني القرآن إلى العبرية.

٢- إضافة علامات الترقيم إلى الترجمة،وهي لا توجد في القرآن الكريم.

٣- تقسيم الآيات إلى فقرات، ولم يحافظ على شكل المصحف، كما وضع فصلة وراء ترجمة معنى كل آية.

٤- وضع أرقام الآيات في البداية، ولم يضعها في النهاية كما وردت في القرآن.

٥- وضع تفسيرات في الهامش.

٦- لم يشر إلى نوع السور، هل هي مكية أم مدنية، ولم يشر إلى عدد آياتها كما جاء في القرآن الكريم.

٢- إيجابيات الترجمة:

أ- ترجمة لفظ الجلالة كما ورد بصوره المختلفة في القرآن الكريم ما عدا لفظة الله التي ترجمها إلى "**אלהוים**".

ب- دقة الترجمة في بعض الكلمات التي تحتمل أكثر من ترجمة، والمثال على ذلك ترجمة معنى الآية رقم خمس عشرة، والتي تقول "**إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**"، والتي ترجم معناها إلى "**שעת הדין בוא תבוא, אם כי לא אגלה את מועדה, ואז ישולם לכל נפש כפולה**"[٤٧] "ساعة الحساب آتية لن أظهر موعدها وعندئذ تجزى كل نفس كما عملت".

وكان روبين محقاً في ترجمة معنى الساعة إلى "**שעת הדין**" "ساعة الحساب"، ولم يترجمها المعنى الحرفي، وهو "**השעה**" "الساعة" كوقت.

والشيء سالف الذكر نجده في الآية رقم ثلاثة وعشرين والتي تقول "**لِنُرِيَكَ مِنْ آَيَاتِنَا الْكُبْرَى**"، وترجم معناها إلى"**למען נראה לך כמה מאותתינו הגדולים**"[٤٨] "من أجل أن نريك بعض آياتنا الكبرى"، وقد حالف المترجم الصواب، حيث ترجم "**مِنْ آَيَاتِنَا**" إلى "**כמה מאותתינו**" "بعض آياتنا" حيث إن في الآية تفيد التبعيض، وهو المعنى نفسه الذي تمت ترجمة معنى الآية إلى العبرية.

٢- سلبيات الترجمة:

أ- عدم توحيد ترجمة الكلمات:

لم يترجم روبين معاني الكلمات الواردة في القرآن الكريم بشكل واحد، فقد ترجم ضمير الرفع المنفصل مفرد متكلم، ففي الآية رقم اثنى عشر، والتي تقول "**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**"، والتي ترجم معناها إلى "**אנוכי ריבונך של נעליך כי ניצב אתה עמק הקדוש משנה קודש**"[٤٩]. فترجم هنا "أنا" إلى "**אנוכי**"، ونجده يترجم الآية رقم ثلاث عشرة، والتي تقول "**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا**

يُوحَى"، وترجم معناها إلى "**אני בחרתיך ועל כן הקדש לדבר אשר נגלה**"(٥٠). فترجم هنا الضمير "أنا" إلى "**אני**"، وهو خطأ في الترجمة قد يترتب عليه سوء فهم، ويعتقد القارئ للترجمة أن هناك ضميرين للمفرد المتكلم مثل العبرية، ومن هنا نرى أن توحيد ترجمة الكلمة هنا أمر ضروري.

ب-الإضافات:

أضاف روبين بعض الكلمات إلى ترجمة معاني القرآن إلى العبرية، وهي إضافات تخل بالمعنى القرآني، ولا تحافظ على أسلوبه البلاغي، والأمثلة على ذلك ترجمة الآية رقم خمسة من سورة طه، والتي تقول **"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"**، والتي ترجم معناها إلى "**הוא הרחמן, על כס הכבוד ישב בגאון**"(٥١) "هو الرحمن، على كرسي الاحترام جلس في عظمة"، وقد أضاف هنا ضمير رفع منفصل،وهو"**הוא**" إلى ترجمة معنى الآية،وهي غير مطلوبة في ترجمة المعنى القرآني، لأنها تخل بهذا المعنى، كما أضاف كلمة "**גאון**" "فخر"، وهي أيضاً تخل بالمعنى القرآني، ومن الممكن أن تكون الترجمة كالتالي "**הרחמן ישב על כס השלטון**".

والشيء نفسه حدث في ترجمة الآية رقم أربعة، والتي تقول **"تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى"**،وقد ترجم روبين معناها إلى "**הורד הוא ממרומים מעם אשר ברא את הארץ ואת השמים ממעל**"(٥٢).

وأضاف روبين هنا كلمة "**ממרומים**" "من أعلى"، وهي معروفة ضمناً من المعنى، وفي الوقت نفسه تُخل بالمعنى القرآني؛ لأنه طالما أن الخالق سبحانه وتعالى قال **"تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ"** فالمعنى واضح أنه نزل من السموات والأرض.

والشيء نفسه نجده في ترجمة معنى الآية رقم عشرة، والتي تقول **"إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى"**، والتي ترجم معناها إلى " **הוא ראה אש בוערת ואמר לבני משפחתו להישאר**

כאן, כי הבחנתי באש בוערת אשר אולי אקח לכם ממנה של הבת, אולי אמצא על פי האש את הדרך"[٥٣].

أضاف في ترجمة الآية السابقة كلمة "**בוערת**" "مشتعلة" لكلمة "**אש**"، وهي إضافة غير مقبولة، أي أنها لم تضف جديداً للمعنى؛ لأن كلمة نار تشير إلى أنها مشتعلة، بل ونلاحظ أنها قد أضيفت مرتين لترجمة معنى الآية، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي"**כי ראה אש בוערת ואמר למשפחתו להישאר כי ראיתי אש אולי אקח ממנה שלהבת, או אמצא על האש דרך נכונה**".

وأضاف إضافة أخرى في الآية الحادية عشرة، والتي تقول "**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى**"، والتي ترجم معناها "**בבוא אליה קרא אליו קול ואמר, משה**"[٥٤]، ونلاحظ أنه أضاف كلمة "**אמר**" للآية،وهي إضافة تخل بالمعنى؛ لأنها مفهومة ضمناً من المعنى القرآني؛ لأن كلمة "**نُودِيَ**" تتضمن الصوت، ومن هنا فهذه الإضافة تخل بالأسلوب البلاغي القرآني، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي "**כאשר התקרב אל האש קרא אליו משה**".

ونجد إضافة أخرى في الآية رقم ثمانين، والتي تقول "**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى**"، والتي ترجم معناها إلى "**הוי בני ישראל, מולטנו אתכם מאויביכם והועדנו לכם מקום אשר ניוועד בו, לצדו הימיני של ההר והורדנו לכם ממרומים את המן ואת השלו**"[٥٥]، ونلاحظ أنه أضاف أكثر من كلمة إلى معنى الآية، وهي"**מקום אשר ניוועד בו**" "المكان الذي نلتقي فيه" وهي إضافة غير مطلوبة، ومفهومة ضمنياً من المعنى القرآني، ونرى أن تكون الترجمة كالتالي "**בני ישראל הצלנו אתכם מאויביכם והבטחנו לכם צד הימיני של ההר והורדנו עליכם המן והשלו**".

ونجد – كذلك – إضافة أخرى في ترجمة معنى الآية رقم تسعين، والتي تقول **"وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي"**، وترجم روبين معنى الآية إلى"**קודם לכן אמר להם אהרון, בני עמי (העגל) אינו אלא מברון לכם, ורק הרחמן הוא ריבונכם, על כן נטו ארורי והישמעו לדברי**"[٥٦].

نلاحظ أنه أضاف كلمة "**קודם לכן**" "قبل ذلك"، وهو معنى واضح من النص القرآني، لأن الفعل "قال" يشير إلى المعنى السابق أي يشير إلى الماضي.

جـ- عدم دقة ترجمة الزمن:

لم يراع روبين الدقة في ترجمة الزمن، فنجده يترجم الماضي إلى مضارع، ومثال ذلك الآية رقم سبعين، والتي تقول **"فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى"**، والتي ترجم معناها إلى "**אז השתחוו המכשפים אפיים ואמרו מאמינים אנו בריבונם של אהרון ומשה**"[٥٧] "وآنذاك سجد السحرة وقالوا نؤمن نحن برب أهارون وموشيه".

ونلاحظ أنه ترجم كلمة **"آمَنَّا"** التي جاءت في صورة الماضي، وغير دلالتها إلى مضارع في ترجمتها إلى "**מאמינים**" التي جاءت في صورة اسم الفاعل الذي يستخدم في العبرية للإشارة إلى المضارع، والترجمة التي نراها دقيقة للمعنى هي "**האמנו**" بدلاً من "**מאמינים**".

ونجد تغييراً آخر في دلالة الزمن، حيث ترجم المضارع إلى مستقبل في الآية رقم مائة وعشرة،والتي تقول **"يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا"**، والتي ترجم معناها إلى "**הוא ידע את אשר לפניכם ואת אשר מעבר להם, ואולם הם לא יוכלו להכיל את הדעת עליו**"[٥٨] "سيعرف ما بين أيديكم وما وراءكم وربما لم يستطيعوا أن يمونوا الرأي عنه"، ونلاحظ هنا أنه ترجم "يَعْلَمُ" التي جاءت في صورة المضارع، وغير دلالتها إلى مستقبل إلى "**יֵדַע**" "سيعلم"، ونرى أن تكون الترجمة "**יוֹדֵעַ**" بمعنى "يعرف".

كما ترجم الماضي إلى مستقبل في الآية رقم مائة وإحدى عشرة، والتي تقول **"وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا"**، والتي ترجم معناها إلى "**הפנים ייכנעו (לאלוהים) החי והקיים, וכל החוטא בגורמו עוול, נחל מפח נפש**"[٥٩].

"الوجوه ستخضع (لله) الحي القيوم، والمخطئ بسببه ظالم وورث خيبة الأمل".

نلاحظ أنه ترجم **"وَعَنَتِ"** التي جاءت في الماضي **"عَنَتِ"**، والتي تحولت إلى "**ייכנעו**" "سيخضعون"، والتي تغيرت دلالتها إلى مستقبل.

د- عجز العبرية عن ترجمة الألفاظ القرآنية:

لم تستطع العبرية أن تحتوي ترجمة الألفاظ القرآنية، فحاول المترجم أن يجد بديلاً بالعبرية يفي بالمعنى المطلوب،ولكنه لم ينجح في ذلك، وأمثلة ذلك الآية رقم ستين، والتي تقول **"فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى"**،والتي ترجم معناها إلى "**פרעה פנה וכינס את חרטומיו ואז בא**"[٦٠] "توجه فرعون وجمع سحرته وجاء آنذاك"، فنجده ترجم **"تَوَلَّى"** إلى"**פנה**" بمعنى اتجه، وهو معنى لم يف بالدلالة القرآنية المطلوبة، ونرى أن تكون الكلمة التي قد تفي بدلالة المعنى القرآني هي "**ברח**" أي "هرب".

وقد ترجم – كذلك – روبين كلمة **"وَسْوَسَ"** في الآية رقم مائة وعشرين والتي تقول **"فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى"**، والتي ترجم معناها إلى "**אז לחש לו השטן ואמר, אדם בוא ואולי כך אל עץ חיי הנצח ואל מלכות אשר לא תכלה**"[٦١]

"وآنذاك همس له الشيطان وقال يا آدم هلم وأقودك إلى شجرة حياة الخلود وإلى مُلك لا ينتهي".

ونلاحظ أنه ترجم معنى كلمة **"وَسْوَسَ"** إلى "**לחש**" بمعنى "همس"، ونرى أن تكون كلمة "**פתה**" بمعنى "أغرى، أثار" هي الأقرب للمعنى الصحيح.

وترجم روبين – كذلك – معنى كلمة "حشر" بشكل يوضح عجز العبرية عن احتواء المعنى القرآني،ويظهر هذا في ترجمة الآية رقم مائة وخمس وعشرين، والتي تقول **"قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً"**، والتي ترجم معناها إلى**"אז יגיד ריבוני מדוע אספתני עיוור ??? הייתי פיקח"**[٦٢] "آنذاك يقول ربي لم جمعتني أعمى، وقد كنت بصيراً"، فترجم "حشر" إلى **"אסף"** بمعنى "جمع"، ونرى أن تكون الترجمة هي **"העמדתי אותי"** "أوقفتني"

رابعاً: ترجمة معاني سورة طه بين ريڤلين وروبين:

من خلال دراسة ترجمة دلالة الألفاظ القرآنية إلى العبرية بين كل من ريڤلين وروبين نستخلص بعض جوانب الاتفاق والاختلاف بين الترجمتين:

١ – نقاط الاتفاق:

أ– وضع علامات الترقيم في الترجمتين، وهي من المآخذ التي نأخذها على الترجمتين، لأن هذه العلامات لا توجد في النص القرآني.

ب– اتفقت الترجمتان في وضع تفسيرات في الهامش لبعض الآيات.

ج – وضع أرقام الآيات في بداية ترجمة الآية وليس في نهايتها.

د– اتفقت الترجمتان في ترجمة البسملة كما وردت في القرآن الكريم، ولكنهما فصلتا بين الرحمن الرحيم بواو العطف.

ه – اتفقت الترجمتان في عدم ترجمة معاني المصطلحات الإسلامية، وكان يجب أن تكتب كما هي في الإسلام ويتم تفسيرها في الهامش.

و– اتفقت الترجمتان في إضافة بعض الكلمات إلى النص القرآني، وهي إضافة تخل بالمعنى القرآني.

ز– اتفقت الترجمتان في عدم توحيد ترجمة الكلمات القرآنية.

ح– ترجمة الأسماء العربية الواردة في القرآن الكريم بمقابلها العبري الوارد في العهد القديم.

ط– اتفقت الترجمتان في تغيير الزمن في بعض المواضع مما أثر في المعنى القرآني.

ونقاط الاتفاق السابقة تمثل خللاً في ترجمة معاني القرآن الكريم، لأنها لم تسر على النمط نفسه الذي صار عليه القرآن الكريم.

٢- نقاط الاختلاف:

اختلفت الترجمتان فيما يلي:

أ- أطلق ريڤلين على السورة اسم **פָּרָשָׁה** ، ومعناها فصل أو إصحاح في التوراة، وهي ترجمة بها تشويش، وخلط بين ما يوجد في التوراة والقرآن، أما روبين فأطلق عليها اسم **סוּרָה** بنفس نطقها في القرآن، وهي ترجمة دقيقة، وأفضل من ترجمة **פָּרָשָׁה**.

ب- تأثر ريڤلين بأسلوب العهد القديم، وخاصة في استخدام واو القلب، واهتم بالتشكيل، وهي إيجابية تحسب لريڤلين، حيث إن الاهتمام بالتشكيل في ترجمة المعنى القرآني أمر ذو أهمية خاصة، لرفع اللبس في سوء فهم المعنى القرآني. في حين أهمل روبين التشكيل إلا لماماً،وهذا يحدث لبساً للقارئ، ويخل بالمعنى القرآني.

ج – كان روبين دقيقاً في الفهم الدقيق لبلاغة القرآن ، فقد ترجم "الساعة" بمعناها القرآني "**שעת הדין**" "ساعة الحساب" على عكس ريڤلين الذي ترجمها بمعناها الزمني "**שעה**".

د- ترجم روبين لفظ الجلالة –كما ورد في القرآن الكريم – ما عدا لفظ (الله)، على عكس ترجمة ريڤلين.

دراسة مقارنة بين مقدمتي الترجمة:

- زعم ريڤلين في مقدمته أن القرآن الكريم تأثر بالعهد القديم، وهو زعم مناف للحقيقة، لأن الإله الواحد القهار هو الذي أنزل الكتب السماوية، والتشابه فيما بينها يكمن فى أن مصدرها واحد.

- ترجم ريڤلين معاني القرآن الكريم بأسلوب العهد القديم.
- أكد ريڤلين على عجز اللغة العبرية عن الوفاء بمتطلبات اللغة العبرية.
- تأثر ريڤلين بكتاب المستشرق الألماني نولدكه "تاريخ القرآن".
- أشار روبين في مقدمته إلى أنه استعان ببعض التفاسير مثل تفسير أبن الجوزي، وتفسير جلال الدين السيوطي.
- أشار روبين إلى أنه اعتمد على رواية حفص عن عاصم.
- ترجم لفظ إسلام إلى "התמסרות"، وهي معنى مرفوض حيث كان يجب أن يترجمه كما هو.
- لم يشر روبين إلى وجود تأثير يهودي مثل ريڤلين.

الهوامش والمراجع:

١– د. خالد توفيق. حول ترجمة معاني القرآن الكريم. لوجوس، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية ، جامعة القاهرة، العدد الأول، يوليو، ٢٠٠٥، ص٦٠.

٢– حول هذه الترجمات تفصيلاً: انظر: المرجع السابق ص٦٠ – ٦٤.

٣– د. أحمد محمود هويدي. بعض الجوانب الإيجابية للدراسات القرآنية في ألمانيا. لوجوس، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية ، جامعة القاهرة، العدد الأول، يوليو، ٢٠٠٥، ص٣٣.

٤– شاخت ويوزورث (مصنفان). تراث الإسلام، القسم الأول، ترجمة د. محمد زهير السمهوري، تعليق وتحقيق د. شاكر مصطفى، مراجعة د. فؤاد زكريا. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨، ص٣٩. نقلاً عن د. أحمد محمود هويدي. بعض الجوانب الإيجابية للدراسات القرآنية في ألمانيا.

٥– د. محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الطلعة الثانية، كتاب الأمة، العدد ٥، إبريل ١٩٨٥، ص٦٥.

٦– تمت ترجمة بعض معاني آيات القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، وردت ضمن الترجمات العبرية لأعمال الفلاسفة وكتب الجدل الديني التي ألفها اليهود في العصور الوسطى بالأندلس لمهاجمة الإسلام. وتتضمن الترجمة العبرية لكتب الغزالي "ميزان العمل" التي قام بها الحاخام أفراهام برحسداي في العصور الوسطى، وبها أقدم الترجمات العبرية لسورة الفاتحة.

للمزيد: انظر: د. جمال الرفاعي. مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية. (د.ن)، القاهرة، ١٩٥، ص٩٢–٩٨.

٧– د. محمد محمود أبو غدير. ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية في ضوء الترجمات العبرية السابقة. لوجوس، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية ، جامعة القاهرة، العدد الأول، يوليو، ٢٠٠٥، ص١٠١.

٨– المرجع السابق ص٩٨.

٩– د. سمير فرحات شحاته رجب. ترجمة بن شيمش لمعاني سورة آل عمران: دراسة نقدية للترجمة. رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

١٠– האנציקלופדיה העברית. עמ' 52.

١١– د. سمير فرحات شحاته رجب. ترجمة بن شيمش لمعاني سورة آل عمران. ص٧٤.

١٢- د. محمد محمود أبو غدير. ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية في ضوء الترجمات العبرية السابقة. ص١٠٢.

١٣- **אלקוראן, תרגם מערבית יוסף יואל ריקלין. דביר, ת"א, תרצ"ו, עמ' 1.**

١٤- **שם. עמ' 12.**

١٥- **שם. שם.**

١٦- **שם. עמ' 2.**

١٧- **שם. שם.**

١٨- **שם. שם.**

١٩- **שם. עמ' 319.**

٢٠- المنتخب في تفسير القرآن الكريم. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، القاهرة، ١٣٩٣، ١٩٧٣، ص٤٥٥.

٢١- داڤيد سجيف. قاموس عبري عربي. المجلد الثاني، ص١٤٧٥.

٢٢- المرجع السابق. ص١٢٣٣.

٢٣- **אלקראן. עמ' 319.**

٢٤- **שם. שם.**

٢٥- **שם. עמ' 320.**

٢٦- **שם. עמ' 321.**

٢٧- **שם. עמ' 322.**

٢٨- **שם. עמ' 321.**

٢٩- **שם. שם.**

٣٠- **שם. עמ' 323.**

٣١- **שם. עמ' 326.**

٣٢- **שם. עמ' 2.**

٣٣- **שם. עמ' 320.**

٣٤- **שם. שם.**

٣٥- **שם. 321.**

٣٦- **שם. שם.**

٣٧- **שם. עמ' 327.**

٣٨- **שם. שם.**

٣٩- שם. שם.

٤٠- שם. שם.

٤١- שם. עמ' 319.

٤٢- שם. עמ' 320.

٤٣- שם. שם.

٤٤- שם. עמ' 323.

٤٥- אלקוראן, תרגם מערבית אורי רובין, אוניברסיטת ת"א, 2005. עמ' י"ד.

٤٦- שם. שם.

٤٧- אבן שושן, אברהם. המלון העברי המרוכז. 66

٤٨- שם. עמ' 89

٤٩- רובין. עמ' 252.

٥٠- שם. עמ' 253.

٥١- שם. שם.

٥٢- שם. שם.

٥٣- שם. שם.

٥٤- שם. עמ' 252.

٥٥- שם. שם.

٥٦- שם. שם.

٥٧- שם. עמ' 255.

٥٨- שם. עמ' 258.

٥٩- שם. עמ' 254.

٦٠- שם. עמ' 258.

٦١- שם. עמ' 259.